الدلالة المعجمية في كتاب (رياض العارفين شرح صحيفة سيد الساجدين) لمؤلفه: محمد بن محمد الدارابي من علماء القرن الحادي عشر الهجري

الباحثة: زينب فاضل محمد

أ.د. خليل خلف بشير

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع الدلالة المعجمية للكلمة المركبة والعلاقات الدلالية بين المفردات وما طرأ عليها من تطور وتغير في مجال استعمالها الدلالي في واحد من شروح الصحيفة السجادية وهو كتاب (رياض العارفين شرح صحيفة سيد الساجدين) لمؤلفه: محمد بن محمد الدارابي من علماء القرن الحادي عشر الهجري، وقد اعتمد الشارح في تفسيره وشرحه لنصوص الدعاء السجادي تقصي المفردات من مظانها المعجمية، فضلا عن مخزونه وسعة أفقه في الشرح والتفسير واستدلاله بآي الذكر الحكيم والحديث الشريف والأحاديث المأثورة التي نقلتها كتب الحديث والمعاجم والمعاني وجاء مسار البحث على عدة عناوين هي : دلالة الكلمة المركبة، وظاهرة التطور الدلالي، والعلاقات الدلالية: وضمت ظاهرة الترادف، والفروق الدلالية، والمشترك اللفظي، والأضداد، ومظاهر ورودها في نصوص الدعاء وكيف عالجها الشارح في معرض تبينه وشرحه لأدعية الصحيفة السجادية.

الكلمات المفتاحية: (دلالة الكلمة المركبة، التطور الدلالي،الترادف، المشترك اللفظي، الأضداد).

The Lexical Significance in the Book (Riyadh Al-Arifin Explanation of Sayed (Al-Sajdin Newspaper

Its author: Muhammad bin Muhammad al-Darabi, one of the scholars of the eleventh century AH

Zainab Fadel Muhammad

Dr. Khalil Khalaf Bashir

Basra University - College of Arts

Abstract:
This research addresses the lexical connotation of the composite word and semantic relationships between vocabulary and the evolution and change in its use. In one of the explanations of the Alsahifa Al-Sajjadiyya، a book (Riad Al-Arafin Explanation of Syed Al-Sajdin) by: Mohammed bin Mohammed al-Darabi، in his explanation and explanation of the scripts of the Sajjadi prayer، adopted the vocabulary from its lexical manifestations، as well as its inventory and horizontal capacity in explanation and interpretation and inferred it with any wise male، Hadith al-Sharif and recent conversations conveyed by modern books، lexicons and lexicons. The connotation of the compound word، the phenomenon of semantic evolution، and semantic relationships: included the phenomenon of tandem، semantic differences، verbal joint and antidotes. The manifestations of their appearance in the texts of the prayer and how they were treated by the witch in an account and explanation of the newspaper's propaganda. Keywords: composite word connotation، semantic evolution، tandem، verbal joint، antibodies.
Keywords: (significance of the compound word, semantic development, synonymy, synonymy, antonyms).

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد...

فهذا بحث يتناول في صفحاته نوعا من أنواع الدلالة هو الدلالة المعجمية في شرح من شروح الصحيفة السجادية هو(رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين) لمؤلفه محمد بن محمد الدارابي وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري، وقد قسمنا البحث على فقرات هي:

- المعجم والدلالة المعجمية
- دلالة الكلمة المركبة
- التطور الدلالي
- العلاقات الدلالية وتضمنت:

أولا:الترادف، وثانيا: الفروق الدلالية، وثالثا: المشترك اللفظي، ورابعا: الأضداد، وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المعجم والدلالة المعجمية

((المعجم)) لغة: من عَجَمَ الحرف والكتاب عجماً، إذا أزال إبهامه بالنقط والشكل، والمعجم اصطلاحا: ديوان لمفردات اللغة مرتبٌ حسب حروفها، ويجمع على معجمات ومعاجم [١]. ويعد هذا تعريفا موجزا وبسيطا للمعجم ، ونجد من توسع في بيان معناه الاصطلاحي إذ عرفه أحد المحدثين بأنه مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة : وحدات اللغة مفردة أو مركبة، والنظام التبويبي، والشرح الدلالي، وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام، من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة،وليس نظاما من أنظمتها، وذلك لأن المعنى المعجمي(Lexical Meaning) هو جزء من النظام الدلالي العام للغة... ،وتبقى الوحدة اللغوية محور المعجم ونشاطه وهمته تدوران حولها، اشتقاقاً واستخداماً وتدرجاً زمنياً .[٢]

أما الدلالة المعجمية فتعرف بأنّها((دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردةً أو في تركيب سواءٌ أكان المعنى حقيقياً في أصل الوضع، أو مجازيا منقولا عن معنى حقيقي)).[٣]

وتكمن وظيفة المعجم في البحث عن دلالة الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادّها أو ما يفسرها، ويبين أصل وضعها وتطورها ومشتقاتها، وقد يذكر سياقها اللغوي الذي يبين دلالتها. والدلالة المعجمية لا تعني دلالة الكلمة المفردة فقط، بل تشمل التركيب الذي يشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ وهو ما يُسمى بـ((التركيب الاصطلاحي))[٤] . وقد عنيّ الشارح الدارابي بالدلالة المعجمية بشكل كبير وبارز في شرحه وتفسيره لأدعية الصحيفة السجادية أبرز من خلاله سعة أفقه في تقصي المعنى المعجمي وتنوع دلالاته في سياق نص الدعاء . وقد استعان بالمعاجم اللغوية وكتب غريب اللغة والحديث .وسيتناول البحث دلالة الكلمة المركبة وتطور بعض المفردات دلاليا فضلا عن العلاقات الدلالية التي تشمل : الترادف والأضداد والمشترك اللفظي وكيف تعامل معها الشارح في معرض تفسيره لنصوص الدعاء، والتي كشفت عن باع كبير في تتبع مفردات اللغة، والوقوف على التركيب وما يحتمل من دلالات يكشف

عنها السياق.

دلالة الكلمة المركبة:

من جملة المفاهيم التي تنضوي تحت هذا العنوان (التعبير الاصطلاحي، والرصف، والمصاحبة)أما التعبير الاصطلاحي فيعرف بأنه:((المعنى الذي يتحقق من عبارات مسكوكة ومتماسكة تعبر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصة أو عبارات ثابتة الصيغة اللفظية، أو قالب لفظي جاهز يعبر عن معنى خاص يرتبط به، ويدخل معه في علاقة ثابتة، في إطار اجتماعي وثقافي واحد، ويصبح وحدة متكاملة في الكلام يتداولها المجتمع وتتوارثها الأجيال))[٥]. أما مفهوم الرصف فيعني:((مراعاة وقوع الكلمات مجاورة لبعضها، حيث يعد هذا الوقوع أحد معايير تحديد دلالة الكلمة))[٦] وقد التفت علماء العربية القدماء لهذا المفهوم وإن اختلف المصطلح فالمعنى واحد، والذي يعنى بتسييق الوحدة المعجمية وتجاورها داخل التركيب والذي يعين بدوره على تحديد مجالها الدلالي، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح (النظم) الذي وظفه عبد القاهر الجرجاني بنجاح في نظريته التي عرضها في كتابه (دلائل الإعجاز)[٧] وهذا ما أكده العالم الانكليزي فيرث"Firth" من((أن قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تُعد جزءاً من معناها، بحيث يستدعي حضور كلمة ما حضور سلسة من الكلمات التي تتراصف معها سياقيا، وتتوافق معها في الوقوع))[٨].أما المصاحبة فيرتبط بها السياق اللغوي وهي((تَطلُّب الكلمات لكلماتٍ معينة واستدعاؤها إياها))[٩] وتمثل المصاحبة المعجمية نمطاً من العلاقة المعجمية الأفقية"Syntagmatic" بين الوحدات المعجمية[١٠] التي ((يمكن التنبوء بها على نطاق واسع، أو على نطاق ضيق)).[١١]

وقد عني بعض علماء اللغة والأدب بدراسة التعابير الاصطلاحية، والأمثال، والحكم وعولجت عندهم معالجة دقيقة، أنتجت الكثير من الحصاد العلمي ، وقد حظيت هذه الجهود بأهمية لدى الدارسين والباحثين المتخصصين، مما يؤكد قيمة هذه التراكيب وأهميتها في اللغة ودورها في المجتمع[١٢]. واللغة العربية تزخر بالعبارات المسكوكة

التي تتكون من كلمتين على الأقل فأكثر وهي تماثل بنية واحدة في التراكيب اللفظية التي ترد فيها، وثبات الصيغة اللفظية وحدة دلالية واحدة لها معنى خاص لا يتحقق من الفصل بين بنية هذه الوحدة المتماسكة دلاليا،وما يميز هذه التعابير أنها ثابتة القالب تشبه إلى حد كبير بنية الكلمة المفردة في دلالتها على المعنى الذي وضعت له . وقد تداول المجتمع هذه التراكيب فصارت مألوفة في الخطاب اليومي وخاضعة لمتطلبات الحدث الكلامي[١٣] . وتتسم هذه التراكيب أنه يمكن الاستعاضة عنها بكلمة واحدة لها المعنى نفسه، ولا يمكن أن نفهم معنى التعبير من مجموع المعاني الحرفية التي يتألف منها؛ لأن معناه ليس حرفياً تأليفياً، بل هو معنىً يفهم اصطلاحياً في الاستعمال العرفي بين أبناء المجتمع[١٤]، ومن أمثلة هذه التراكيب أو التعابير قولهم:

. ذر الرماد في العيون.

. ضرب أخماساً في أسداس.

. لقي فلان حتفه. [١٥]

وقد نجد تراكيب وتعابير ومصاحبات معجمية قد شاعت لدى العرب بصورة أمثال وحكم وهي مما تعارف عليه أبناء الأمة ومثلت مظهرا من مظاهر الثقافة لديها.

وتختلف التعابير المثلية عن التعابير الاصطلاحية في عدة جوانب منها أن الأمثال تكون جملاً كاملة وتامة المعنى دائماً، فضلا على أن القرائن النحوية لها لا تتغير، كالإعراب، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام وغيرها، فهي تروى كما هي، فيخاطب بها الذكر، والأنثى، والمفرد، والجمع على السواء[١٦] ومن تلك الأمثال على سبيل التمثيل لا الحصر قولهم:

. جاء بخفي حنين[١٧]

. وافق شنٌ طبقة[١٨]

. الصيف ضيعت اللبن [١٩]

ومن التراكيب ما تعارف عليه الناس فصار تعبيرا عرفيا تداوله الناس في سياقات معينة. منها قولهم في التحية: " السلام عليكم" ، "حياك الله"، "تحية طيبة" . وفي

الدعاء " أطال الله عمرك" ويقال للقادم من الحج :" حجا مبروراً، وسعيا مشكورا" وعند المصيبة والعزاء "أعظم الله أجركم".وقولهم عند التهنئة: " رمضان كريم"، " عيد سعيد" وغير ذلك من الأقوال[٢٠] .ومن بين الكلمات المركبة التي يشكل التركيب فيها تلازما لفظيا إجباريا بين الكلمات، الأسماء المركبة التي تتلازم فيها الكلمات بشكل دائم كالتركيب الإضافي، والمزجي، والعددي، والإسنادي [٢١]

ومما تجدر الإشارة إليه أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والفصيح العربي من أهم المصادر لتلك التراكيب أو التعبيرات الاصطلاحية فكثير مما تداوله المجتمع وتعارف عليه مستنبط منها مثلاً: سيماهم في وجوههم، وصكت وجهها، سقط في أيديهم، خضراء الدمن وغيرها. وبذلك يمكن تصنيف تلك التراكيب دلاليا:

١. وحدات دلالية (تراكيب اسمية)
٢. وحدات دلالية(تراكيب فعلية)
٣. وحدات دلالية (تراكيب إضافية)
٤. وحدات دلالية (تراكيب شبه جملة ـ جار ومجرور)[٢٢]

وقد تعرَّض الشارح الدارابي إلى تفسير بعض الكلمات المركبة التي وردت في نصوص الأدعية وذلك بالإحالة إلى المعاجم اللغوية التي تناولتها منها ما جاء في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (إذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمة وعند الكرب) قوله)): وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً... فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً [٢٣]((أحال الشارح الدارابي إلى معجم القاموس المحيط واستعان به في تفسير المثل وبيان دلالالته: ضاق بالأمر ذرعاً، وضاق ذراعاً، وضاق ذرعةً وذراعةً، وضاق به الأمر ذرعاً: ضعفت عنه طاقته ولم يجد من مضيق المكروه فيه مخرجا[٢٤]. ثمّ ذكر الشارح دلالة أخرى مستعيناً بما ورد في معجم الصحاح: يقال: ضقت بالأمر ذرعاً؛ إذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه. وأصل الذرع إنّما هو بسط اليد. وكانّك تريد مددت [يدي] إليه فلم تنله. وربما قالوا ضقت به ذِرعاً[٢٥] . ثم استدرك الشارح بدلالة ثالثة قائلاً: فلان رحب الذّراع؛ أي: واسع القوة والقدرة والبطش. والذرع : الوسع والطّاقة.

واستشهد على ذلك بحديثين نقلهما ابن الأثير في نهايته: ومنه الحديث : فكبر في ذرعي؛ أي:عظم وقعه وجَلّ عندي. والحديث الآخر: فكسر ذلك من ذرعي؛ أي: ثبّطني عمّا أردتُه [٢٦]. ونقل الشارح حديثاً ثالثا من النهاية : ومنه حديث إبراهيم عليه السلام، أوحى الله إليه أن ابنِ لي بيتاً، فقال: ضاق بذلك ذرعاً. ومعنى ضيق الذّرع والذراع قصرهما. كما أن سعتها وبسطها طولها. ووجه التمثيل أنّ القصير الذّراع لا ينال ما يناله الطويل الذّراع ولا يطيق طاقته . فضرب له مثلاً للّذي سقط قوّته دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه. [٢٧]

يتبيَّن مما سبق أنّ الشارح قد تعامل مع التركيب الذي مثله قالب المثل وأحال على معناه كتعبير وليس كلمة مفردة (وحدة معجمية) وهذا بدوره يحمل بعداً دلاليا ذا أهمية في التركيب داخل نص إبداعي وهو الدعاء السجادي.

ومن التراكيب التي توقف الشارح عندها في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾)عند الاستسقاءِ بعد الجدب) قوله:((اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ... هَنِيئاً مَرِيئاً))[٢٨]. نقل الشارح قول الهروي(ت ٤٠١هـ) في معنى (هنيئاً مريئاً): الهنيء:ما لا تعب فيه ولا إثم، والمريء: مالا داء فيه، وكذا قال الجوهري[٢٩]. وفي التنزيل قوله تعالى:﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء:٤] ثمَّ قال الشارح بأن الهنيء من الطعام : الطيب اللذيذ الطعم. والمريء منه: المحمود العاقبة. وعلق الشارح بأنه مناسب للمقام بكل المعاني التي أوردها [٣٠] وهو بهذا المعنى يناسب الدلالة داخل نص الدعاء. ولابد من الإشارة إلى أنّ هاتين الكلمتين تمثلان تلازما لفظيا بينهما بحيث تشكلان بنية كلمة مركبة داخل المعجم وفي سياق الحدث الكلامي المتداول في العرف المجتمعي .

وفي دعائه﴿عليه السلام﴾ في (مكارم الأخلاق ومرضيّ الأفعال) قوله :((وَلِينِ الْعَرِيكَةِ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ [٣١])(حمل هذا التعبير معنى السلاسة في لين العريكة والتواضع في خفض الجناح. ذكر الزمخشري أنّ فلاناً لين العريكة: إذا كان سلساً، وأصله في البعير، والعريكة: السنام[٣٢] .أما خفض الجناح فقيل في معناه وجهان:

الأول: أن الطائر إذا أراد أن ينحّط للوقوع كسر جناحه وخفضه، وإذا أراد أن

ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح مثلا في التواضع ولين الجانب. [٣٣]

الثاني: أن الطائر إذا أراد ضمّ فرخه إليه للتربية خفض له جناحيه، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير والشفقة[٣٤]. ورجح الشارح الوجه الثاني واستدل بقوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]. وورد بمعنى التواضع في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء: ٢٤]؛ أي بالغ في التواضع لهما قولا وفعلا[٣٥]. وقد ورد هذا المعنى أيضا في دعائه﴿عليه السلام﴾ (لأبويه عليهما السلام) قوله:((اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطِبْ لَهُمَا كَلاَمِي، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيْكَتِي [٣٦]((فسرها الشارح :((طبيعتي حتى أكون منقاداً مطواعاً لهما))[٣٧] . وبذلك حمل لين العريكة دلالة التواضع والبرّ بالوالدين، ولاشك أن لين العريكة وخفض الجناح يشكل كل منهما بنية كلمة مركبة مكونة من تركيب(مضاف ومضاف إليه) وقد فسرهما الشارح بكلمة مفردة(السلاسة، والتواضع) مستعينا بالمعجم وكتب التفسير.

ومن جملة التعبيرات التي تعرض إليها الشارح الدارابي ما جاء في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ في (يوم عرفة) قوله:((سُبْحَانَك بَاهِرَ الآياتِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ، بَارِئَ النَّسَمَاتِ [٣٨]((الكلمات المركبة: باهر الآيات، فاطر السموات، بارئ النسمات .كلها تراكيب (مضاف ومضاف إليه) . يقال بهر القمر: أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب. وفاطر السموات؛ أي الخالق. وأصل الفطرة: الشّق. فما خلق كأنّما شقّ العدم فظهر منه. ولهذا سمّي الخلق بالفطرة. وبارئ النسمات؛ أي: خالق كلّ ذي روح[٣٩]. فقد شكلت بنية الكلمة المركبة من المضاف والمضاف إليه متلازمة لفظية فالقاهر والفاطر والبارئ هو الله ولا يمكن أن تنسب هذه الأسماء إلا له سبحانه وتعالى، وقد دفعت البنية الأسمائيّة إلى تشكيل هذه المتلازمة وقد صدرت بالتسبيح تأكيدا بكلمة (سبحانك) للدلالة على خصوصية هذا التلازم.[٤٠]

وممّا ورد في الدعـاء نفسه أيضا (دعاء عرفة) قوله﴿عليه السلام﴾)): لاَ تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِيْ فِي جَنْبِكَ، وَتَعَدِّي طَوْرِيْ فِي حُدودِكَ، وَمُجَاوَزَةِ أَحْكَامِكَ((. [٤١]

أشار الشارح إلى المعنى بقوله: أي لا تؤاخذني بتجاوزي عن حدودك، ثمّ أحال الشارح على معجم الصحاح: يقال: عدا طوره: أي: تجاوز حدوده[٤٢]. ورجح الشارح استعماله بهذا التركيب من قبيل ليل ألِيل وظل ظليل، وهذا استدلال بينٌ على التلازم بين اللفظين قي الشكل والمعنى والاستعمال، وأورد الشارح احتمالا آخر بأن المراد من الطّور: الطريقة. أي: لا تعذبني بتجاوز سبيلي وطريقتي عن حدودك.[٤٣]

وفي موضع آخر من دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) في دفع كيد الأعداء وردّ بأسهم) قاصدا العدو في عدة مواضع من الدعاء قوله :((وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ [٤٤])) فسرها الشارح بـ ((عظّمت رتبتي عاليةً فائقة على ذلك العدو))[٤٥] وفي المحكم : ((رجل عالي الكعب يوصف بالظفروالشرف)). [٤٦] وفي النهاية لابن الأثير في حديث قَيْلة ((لا يزال كعبك عاليا)) أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك[٤٧] . وبذلك فُسر التركيب (علو الكعب) بعلو الرتبة والشأن . وفي موضع ثانٍ من هذا الدعاء يقول (عليه السلام)) : وَأَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتَ سَرَايَاهُ[٤٨]((ألمع الشارح إلى معنى ((قد أخلفت سراياه)) بأنه من إخلاف الوعد، أي: لم تظفر بالمقصود ولم تثمر شيئاً. وفي الصحاح :كان أهل الجاهلية يقولون أخلفت النجوم إذا أمحلت ولم يكن فيها مطر. [٤٩]

ذكر الزمخشري في الأساس أنّ معنى أخلفت النجوم والشجر: لم تمطر ولم تثمر[٥٠]. ويُستدل ممّا عرض الشارح من دلالات إلى التعبير(أخلفت سراياه) أن معناه يدور في فلك إخلاف الوعد وعدم الظفر بالمقاصد والغايات .

وفي موضع ثالث من الدعاء يقول الإمام السجاد (عليه السلام)) : وَأَظْبَأَ إِلَيَّ إِظْبَآءَ السَّبُعِ لِطَرِيْدَتِهِ، انْتِظَاراً لانْتِهَازِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ . [٥١]((الكلمة المركبة من المضاف والمضاف إليه (انتهاز الفرصة) تعبير فسره الشارح بقوله:((يقال: انتهز الفرصة وانتهز بها؛ إذا اغتنمها.))[٥٢] وانتهز الفرصة انتهض إليها مبادراً[٥٣]. والملاحظ فيما سبق أن الكلمة فسرت معجميا ككلمة مركبة :انتهاز الفرصة: اغتنامها، وإن كان التفسير بكلمة مفردة وهذا وارد في تفسير الكثير من التعبيرات المركبة .

ومما ورد أيضا في الدعاء نفسه قول الإمام السجاد(عليه السلام)) : فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا إِلهِي

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دَغَلْ سَرِيرَتِهِ، وَقُبْحَ مَا انْطَوى عَلَيْهِ، أَرْكَسْتَهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ [٥٤]((
التعبير المركب من الوحدة الدلالية المضاف والمضاف إليه (أم رأسه) تطلق هذه الكلمة على الدماغ، فسرّ الشارح الكلمة المركبة (أم الرأس) بكلمة مفردة (الدماغ)[٥٥] وهذا وارد في تفسير مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية أو الكلمات المركبة .

وقد ورد في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) يوم الأضحى ويوم الجمعة) قوله:((اللّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَآئِكَ وَمَوَاضِعَ أُمَنائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدِ ابْتَزُّوهَا وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذَلِكَ" [٥٦]((قد ابتزُّوها" فسرها الشارح : أي سلبوا مقامات خلفائك بالظلم[٥٧] . واستدل على ذلك بالمثل الذي حمل بعداً دلاليا ملائما لحالة الابتزاز وهو ((من عزَّ بزَّ)) يعني : من غلب سلب[٥٨]. والمراد تغلّب غاصبي الخلافة. وبذلك فسرّ الشارح مفهوم الابتزاز بالسلب بعد الغلبة . ويظهر مما عرضنا جلياً أهمية المعجم في تفسير الكلمة المركبة وبيان دلالاتها وتعدد تلك الدلالات، وكيف تعامل معها الشارح عبر سياقاتها في نصوص الدعاء السجادي .

التطـــور الـدلالـي

التطور سمة متأصلة بحركة الحياة ووجودها، إذ تصيب كل شيء في الكون. وتعد اللغة إحدى وسائل التعبير عن الحياة ومتطلباتها، والحياة تسير في ركب التطور دون توقف، فلابد من مواكبة اللغة لهذا التطور، فهي تخضع إلى ظروف المجتمع، وتستمد وجودها منه وترقى برقيّه وتتأخر بتأخره .[٥٩]

والتطور الدلالي ((ظاهرة شائعة في كلّ اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية))[٦٠] وهو أيضا ((تغيير يحدث لدلالة اللفظ فيكسبه دلالةً جديدة؛ لأنَّ الدلالة علاقة بين اللفظ والمعنى)).[٦١]

ونالت هذه الظاهرة عناية علماء الدلالة منذ أوائل القرن التاسع عشر، فبحثوا في أسباب هذا التطور وأشكاله وصوره، وقد توصلوا إلى أن التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها، وذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة، فيحدث التطور

الدلالي كلما حدث تغيُّر في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاهٍ متصاعدٍ دائماً، وإنما يضيق المعنى أو يخصص كما يتسع أو يعمم، فينتقل المعنى من الضيق أو الخاص إلى المتسع أو العام وقد يحدث العكس. (٦٢)

وأرجع علماء الدلالة حدوث التطور الدلالي الذي يطرأ على بنية اللغة إلى عدَّة عوامل، منها الموضوعية ومنها الذاتية، تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالتها (٦٣) .

أما أسباب التطور الدلالي أو كما أطلق عليه الدكتور إبراهيم أنيس تسمية (أعراض التطوَّر الدلالي)، إذ شبهها بأعراض المرض ومظاهره، وحدد أسبابه بخمس نقاط: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانحطاط الدلالة، ورقي الدلالة، وتغيير مجال الاستعمال (المجاز). (٦٤)

إنَّ من دواعي دراسة التطور الدلالي لمجال (دلالة المفردات) تغير دلالاتها وذلك ؛ لأنَّها((من أكثر العناصر اللغوية استجابة لدواعي التغيير... فالحياة تشجع على تغيُّر المفردات؛ لأنَّها تجدد الأسباب التي تؤثر في المفردات ...)). (٦٥)

ولا ريب أن فكرة التطور الدلالي هي فكرة إسلامية، فالإسلام يحث على الالتزام بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ثمّ يفتح باب الاجتهاد تلبية للحاجات الطارئة التي تمرُّ بها الأمة عبر مراحل التطور الزمني. (٦٦)

وقد وقف الشارح الدارابي على طائفة من أنماط التطور الدلالي كتخصيص العام أو تعميم الخاص وانتقال وتغير مجال الدلالة، لكنه لم يذكر مصطلح (التطور الدلالي) بنصه وإنما عرض مظاهره .

ومن أمثلة المفردات التي حصل فيها التطور الدلالي الذي يؤدي إلى (تغيير مجال الاستعمال)، أي نقل دلالة استعمال المفردة من الحقيقة إلى المجاز التي تناولها الشارح الدارابي :

مفردة(الإصرار) التي وردت في دعاء الإمام السجاد ﴿عليه السلام﴾ (في الاستعاذة من المكاره وسيّىء الأخلاق ومذامّ الأفعال) قوله:((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَيَجَانِ

الْحِرْصِ... والإصرار عَلَى الْمَأثَمِ . [٦٧]((وجه الشارح إلى الأصل المعجمي لمفردة الإصرار بقوله: ((الإصرار في الأصل من الصرّ؛ وهو الشد والربط، ومنه سميت الصرة))[٦٨]. ثمّ أشار الشارح إلى انتقال دلالة اللفظ إلى معنى: الإقامة على الذنب من دون استغفار. كأنّ المذنب ارتبط بالإقامة عليه[٦٩]. ومن المجاز : أصرَّ على الذنب.[٧٠]

وجاء في المفردات : ((الإصرار التَّعقُّـدُ في الذنب والتشدد فيه والامتناع عن الإقلاع عنه وأصله منَ الصرَّ أي الشد، والصرة ما تعقد فيه الدراهم))[٧١] وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى :﴿ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ [الجاثية:٨] ، وقوله تعالى:﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] ، وقوله تعالى :﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦].

ولا ريب أن معنى الإصرار في الآيات الكريمة حمل دلالة الإقامة على الذنب دون استغفار وهو المعنى الذي أشار إليه الشارح في معرض تفسيره لنص الدعاء .

ومن ذلك أيضاً ما جاء في دعائه﴿عليه السلام﴾ عند(الصباح والمساء) قوله :((فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيْهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ، وَنَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا مِنْ رَاحتِهِ وَمَنَامِهِ[٧٢]((

مفردة (اللباس) : ألمع الشارح إلى أن معنى :((ليلبسوا في الليل من راحة الليل ومنامه . هذا على سبيل المجاز؛ لأن الراحة والمنام ليسا من جنس اللباس))[٧٣] وهو انتقال في الاستعمال الدلالي من المعنى المجازي المجرد إلى المعنى الحقيقي المحسوس . وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٧] .

ومن أمثلة المفردات التي تخصصت دلالتها بظهور الإسلام بعد أن كانت تحمل دلالة عامة، وأصبحت مصطلحا إسلاميا، أو شرعيا مفردة (الحج) التي وردت في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾

)إذا سأل الله العافيةَ وَشُكرها) قوله:((اللَّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ[٧٤]((فقد أشار الشارح الدارابي إلى تخصيص مفردة (الحج) فقال:((الحجّ في اللغة بمعنى القصد المطلق، وفي عرف الفقهاء عبارة عن قصد المشاعر المخصوصة لأداء المناسك المخصوصة))[٧٥] فأصل الحج هو القصد المطلق ثمّ قصر استعماله في الشَّرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة[٧٦]. والحج : أصله قصدك الشيء، وتجريدك له، ثمَّ خص بقصد البيت . [٧٧]

والمعنى الذي أشار إليه الشارح وقصده الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ هو (الحج) بالمفهوم الشرعي وهي مفردة تخصصت دلالتها بعد مجيء الإسلام بالواجب المفروض على المسلم وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]

ومن المفردات التي تطورت دلالتها وتخصصت بعد أن كانت عامة مفردة(الماعون) التي وردت في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم) قوله:((وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَحُسْنِ مُوَاسَاتِهِمْ بِالْمَاعُونِ [٧٨]((ذكر الشارح دلالة كلمة (الماعون) في الجاهلية كل منفعة وعطية، وفي الإسلام الطاعة والزكاة [٧٩]. وبذلك انتقلت دلالتها من المعنى العرفي العام (الواسع) إلى المعنى الشرعي الخاص .

العلاقـــــات الدلاليـــة

اللغة العربية إحدى لغات العالم التي تتسم بالمرونة والحيوية والتطور، فهي لغة معطاء لا تقف عند حدَّ ولا تجمد على حال، تحيا بحياة متكلميها[٨٠]،وقد تعددت أوجه العلاقات الدلالية فيها وذلك؛ لأنها لغة القرآن فقد أُتيح لها ((من الظروف والعوامل ما وسَّع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، وتنوَّع لهجاتها، فانطوت من هذا كلَّه على محصول لغوي، لا نظير له في لغات العالم))[٨١] ، فكان نتاج ذلك التنوع والتوسع ظواهر لغوية دلالية تمثَّلت بـ(الترادف، والاشتراك اللفظي، والأضداد) وغيرها من الظواهر. [٨٢]

وقد أثار تعدد العلاقات الدلالية بين الدال والمدلول عند علماء اللغة العربية نشاطاً لغوياً واسعاً لترصد بعض الظواهر الدلالية[٨٣] ، ويعد ما قدمه علماؤنا القدماء خطوة في العمل الدلالي، إذ تنبهوا في وقت مبكرٍ على وجود علاقات تربط ألفاظ العربية بأسمائها وأفعالها ورصدوا تلك الألفاظ وصنفوها وفقا لتلك العلاقات الرابطة بينها[٨٤]، ويعد سيبويه أول من أشار إلى هذه العلاقات الدلالية حيث عقد لها بابا في الكتاب سمّاه باب(اللفظ للمعاني) بقوله:((اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)).[٨٥]

والبحث في هذا الباب يفضي إلى أن اللغة العربية في دلالاتها الكثيرة ومعانيها الوفيرة قادرة على التعبير بأكثر من دلالة والبيان بأكثر من وجه، فقد أثمرت كثرة من المترادف، والمشترك، والمتضاد في دلالاتها الإفرادية وفروقها الدلالية[٨٦] ، وقد وقف الشارح الدارابي عند هذه الظواهر الأربع وهي: الترادف، والفروق الدلالية، والمشترك اللفظي، والأضداد، وهي ما سنقف عنده بالآتي :

أولا: التـرادف

الترادف لغة: تتابع الشيء خلف الشيء، من رَدِف الرجل وأردفه: ركب خلفه على الدابة، والرَّدف: ما تبع الشيء، والجمع رُدفاء، وردافى ، وتردف الشيء: تبع بعضه بعضاً، والترادف التتابع .[٨٧]

والمعنى الاصطلاحي للترادف: ((هو ما اختلف لفظه واتفق معناه والذي يعني دلالة كلمات مختلفة لمسمى واحد مثل الأسد، والهزبر، والضرغام، والليث، التي تدل جميعها على هذا الحيوان المعروف))[٨٨]

وقد اختلف اللغويون العرب القدماء والمحدثون بين منكر لوقوع الترادف ومقرٌّ به، ووضعوا لوقوع الترادف التام شروطا[٨٩]، وبينوا أسبابه والتي يمكن تلخيصها في أمور تتصل باللهجات والاقتراض، والتطور اللغوي الدلالي.[٩٠]

والشارح الدارابي يقرّ بوجود الترادف يظهر ذلك جليا من إيراده ألفاظا مترادفة عند شرحه لنصوص الأدعية السجادية ويذكرها بالمصطلح (مرادف) وقد يورد عبارات ويقول كلاهما بمعنى واحد. من ذلك ما ورد في دعاء الإمام السجاد ﴿عليه السلام﴾ (في طلب الحوائج إلى الله تعالى) قوله:((وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ وَلا تَبُتَّ سَبِبِي مِنْكَ)). (٩١)

الترادف بين كلمتي (الرجاء والسيب): ذكر الشارح الدارابي ((بأن السيب ـ على وزن غيب ـ مرادف للرجاء .)) (٩٢)ووجه الشارح المعنى بقوله:((لا تقطع وسيلتي من فيض جودك بأن تكلني إلى غيرك.)) (٩٣)

وفي موضع آخر من دعاء الإمام ﴿عليه السلام﴾ (عند الاستسقاء بعد الجدب) قوله:((اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ (٩٤)((ذكر الشارح بأن معنى الغيث ((مرادف للمطر. ويقال: قد غاث المطر الأرض؛ أي: أحياها))(٩٥) وربّما سمّي السحاب والنبات بذلك(٩٦). وفي القاموس: الغيث: المطر الذي يكون عرضه بريداً(٩٧). ثم أشار الشارح إلى نكتة دلالية بقوله:((يقال أيضا: السحاب الواقع في أيامه غيث، وفي غير أيامه مطر.))(٩٨) ولاشك أن المطر في غير أيامه يكون نقمة على العباد، ونجد ذلك الفرق في القرآن الكريم، فالغيث في القرآن الكريم : ماءٌ منسكب من السماء رحمة للعباد.وهو سبب الخير والنماء والزرع نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨] . والمطر في القرآن الكريم :نقمة الله على الكافرين والمعرضين يرسله الله عز وجل عقاباً للأمم الكافرة(٩٩). نحو قوله تعالى:﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣، النمل: ٥٨] وهذا استدلال ينفي وقوع الترادف في القرآن، وقد سبق الشارح الدارابي الباحث (عودة خليل أبو عودة) إلى بيان الفرق بين الغيث والمطر رغم أنه اقر بترادفهما.

لكنّه استدرك القول بأن الغيث سحاب في أيامه والمطر في غير أيامه، وقد أطلق الباحث القول بأن العرب لم يفرقوا بينهما في الاستعمال ـ حتى اليوم ـ ولم ينتبهوا لهذه الدلالات الدقيقة والعجيبة بين الكلمات. ويبدو أن الباحث جانب الصواب أو أنه لم

يطّلع على تراث آل البيت اللغوي ومنه الصحيفة السجادية وشروحها. ويمكن أن ندخل المطر والغيث في باب الترادف الجزئي وذلك؛ لأن كليهما ماء ومصدرهما من السماء.

وألمع الشارح إلى ترادف المفردتين(النور والضوء) التي وردت أحداهما في دعاء الأمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (إذا نظر إلى الهلال) قوله: ((أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيْرِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ[١٠٠]((. ذكر الشارح بأن :((النور والضوء مترادفان لغة. وقد تسمّى تلك الكيفية إن كانت من ذات الشيء ضوءاً، وإن كانت مستفادة من غيره نوراً . وعليه جرى قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾ .[١٠٢](([١٠١]يبدو أن الشارح أقر بالترادف اللغوي بين المفردتين لكنه فرق بينهما دلاليا عندما أرجع الضوء للكيفية من ذات الشيء، وإن كان مستفادا من غيره يسمى نوراً.

وفي الدعاء نفسه قال الإمام ﴿عليه السلام﴾)) سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِيْ أَمْرِكَ، وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ)) [١٠٣]. قال الشارح :((الأمر والشأن مترادفان. وجعله (عليه السلام) مدخول ما التعجبية فعلاً دالاً على التعجب لينبئ عن شدة تعجّبه من حال القمر وما دبّر الله فيه وفي أفلاكه بلطائف صنعه وحكمه))[١٠٤]

وأورد الشارح أمثلة لترادف الجمل ذكر فيها الترادف صراحة، أو ذكره بمعناه كقوله (جمل متساوقة المعنى) من ذلك ما جاء في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾) في طلب العفو والرحمة (قوله:((اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْد نالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ، وَانْتَهَكَ مِنِّي مَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ، فَمَضَى بِظُلاَمَتِي مَيِّتاً، أَوْ حَصَلْتَ لِيْ قِبَلَهُ حَيّاً، فَاغْفِرْ لَهُ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي. [١٠٥]((

قوله عليه السلام:((فَاغْفِرْ لَهُ مَا أَلَمَّ بِهِ مِنِّي، وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي)) الجملتان مترادفتان. والمعنى : اغفر له الفعل الّذي ارتكبه منّي وأدبر بوزره عني .[١٠٦]

وأما قول السيد علي خان المدني :((الظاهر أن المراد بقوله :((ما ألم به منّي)) ما فعله من ظلمي، وبقوله :((عمّا أدبر به عنّي)) ما ذهب به من حقي كمال ونحوه

...))[١٠٧]، فغير ظاهر؛ بل الظاهر أن الموصول في كلتا الجملتين كناية عن الفعل. ولهذا علّق عليه المغفرة والعفو.[١٠٨]

وفي موضع آخر لم يصرح الشارح بترادف الجمل وإنما أشار إلى معناه ضمناً وذلك في دعاء الإمام السجاد(عليه السلام) يوم الأضحى ويوم الجمعة) قوله: ((اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ، وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ، لِوَفادَة إلَى مَخْلُوق، رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَطَلَبِ نَيْلِهِ وَجَائِزَتِهِ))[١٠٩]

ذكر الشارح بأن قوله عليه السلام((رَجاءَ رِفْدِهِ وَنَوَافِلِهِ، وَطَلَبِ نَيْلِهِ وَجَائِزَتِهِ)) هذه الألفاظ الأربعة متساوقة المعنى، والمعنى: لأجل حصول مطلوبه وجوده وما يناله من المعروف أو الخير.[١١٠]

فكل هذه الألفاظ (رجاء رفده، والنافلة، وطلب نيله، والجائزة) جاءت متقاربة ومتساوقة المعنى في نص الدعاء وقد تختلف في بعض السياقات الأخرى.

ثانـياً: الفـروق الدلاليـــة

تعد ظاهرة الفروق الدلالية وجها من وجوه الدلالة التي توضَّح علاقة الكلمة بمعناها، وهي من سمات اللغة العربية التي تدلُّ على ثرائها وحيويَّتها، التي أدركها العرب بفعل صفاء السليقة اللغويَّة عندهم[١١١] . وترتبط ظاهرة الفروق الدلالية بظاهرة الترادف ارتباطا وثيقا؛ لأن موضوع الفروق الدلالية يُعنى ببيان الفروق الدقيقة بين الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى.[١١٢]

ودراسة الفروق الدلالية بين الألفاظ، والبحث فيها لا يعني إنكار الترادف، فقد أقرَّ علماء اللغة القدماء والمحدثون بظاهرة التفريق الدلالي، والمعاجم اللغوية ومعاجم المعاني وكتب الفروق الدلالية خير دليل على ذلك.[١١٣]

ويرى أحد الباحثين المحدثين ((أنّ الفروق الدلالية تفتح باباً للتحليل الدلالي، أو هي ينبغي أن تتور طبيعة الجهود الدلالية العربية القديمة، خاصة وأننا نلتمس توظيفاً للبحوث التطبيقية على نحو واسع في حياتنا العلمية ...))[١١٤] .

والشارح الدارابي وقف عند مفردات الدعاء التي تحتوي على فروق دلالية وبيَّنها. ومن أمثلة المفردات التي خصَّها الشارح بالتفريق الدلالي:

)الجود والكرم) فرق الشارح بين المفردتين الواردتين في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (في المعونة على قضاء الدّين) قوله)): اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَآءِ... إِنَّكَ ذو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيْمُ[١١٥]((. ذكر الشارح بأن الفرق بين الجود والكرم ((أنّ الجود: إفادة ما ينبغي عمّن ينبغي لمن ينبغي، لا لعوض ولا لغرض، والكرم قد يطلق بمعنى الجود وقد يطلق بمعنى جميع الفضائل.))[١١٦] ثمّ بعد ذلك فرق الشارح بين الكريم والجواد يقول:((الكريم بالمعنى الأول ضد البخيل، وبالمعنى الثاني ضد اللئيم وهو جامع الرذائل. وقيل الجواد: الذي يعطي ويأكل، والكريم: الذي مع خصاصته يؤثر على نفسه أيضا. والبخيل: الذي لا يعطي ولا يأكل، واللئيم: الذي يأكل ولا يعطي.))[١١٧] يتضح مما سبق بأن الشارح فرق بين الجود والكرم وبين الجواد والكريم وبين ضديهما. وقيل:((أنّ الجواد هو الذي يعطي مع السؤال. والكريم الذي يعطي من غير سؤال. وقيل العكس.))[١١٨] واستدل العسكري بأن الجواد هو الذي يعطي مع السؤال، والكريم الذي يعطي من غير سؤال. هو المعنى الحق؛ لما ورد في أدعية الصحيفة الشريفة: ((وأنت الجواد الكريم)) ترقياً في الصفات العلية من الأدنى إلى الأعلى[١١٩]. ويبدو مما سبق وجود ترادف جزئي بين المفردتين.

وفرق الشارح بين مفردتي (الإسراف والتبذير) في دعاء الإمام﴿عليه السلام﴾ (في المعونة على قضاء الدّين) قوله)) :اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالازْدِيَادِ، وَقَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَالاقْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ[١٢٠]((ذكر الشارح بأن (السَّرف): هو الإنفاق الزائد على قدر العدل والاقتصاد. والإسراف ضد التّقتير. وفسّر التبذير: أشدّ الإسراف. الإسراف: تجاوز الحد في صرف المال، والتبذير: اتلافه في غير موضعه فهو أعظم من الإسراف، لذا قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ﴾ [الإسراء: ٢٧] وقيل الإسراف :هو صرف الشيء فيما لا ينبغي زائداً على ما ينبغي، والتبذير: صرف الشيء فيما لا ينبغي.[١٢١] وبذلك فرق الشارح بين المفردتين دلاليا مبينا المعنى في دعاء الإمام لله سبحانه بمنعه عن الإسراف والتبذير وتوجيه الإنفاق وصرفه في وجوه الحلال.

وفرّق الشارح أيضا بين مفردتي (الخشوع والخضوع) في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ بعد الفراغ من صلاة اللّيل لنفسه في الاعتراف بالذنب) قوله:((وَهَذَا مَقَامُ مَنِ اسْتَحْيَى لِنَفْسِه مِنْكَ، وَسَخِطَ عَلَيْهَا، وَرَضِيَ عَنْكَ فَتَلَقَّاكَ بِنَفْس خَاشِعَة، وَرَقَبَة خَاضِعَة[١٢٢]((. وفي دعائه﴿عليه السلام﴾ (في ذكر التوبة وطلبها) قوله:((فَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعاً، وَغَمَّضَ بَصَرَهُ إِلَى الارْضِ مُتَخَشِّعاً[١٢٣]((نقل الشارح قول صاحب القاموس في معنى الخشوع والخضوع: الخشوع في البدن والصوت معاً، والخضوع مخصوص بالبدن.[١٢٤] ثمّ اعترض الشارح عليه بقوله: ظاهر كلام صاحب القاموس أنّ الخشوع منحصر فيهما. وهذا مخالف لما قاله الرسول﴿ صلى الله عليه وآله ﴾حيث روي أنّه صلوات الله عليه وآله مرّ برجل يعبث [بلحيته] في صلاته فقال: لو خشع قلبه، لخشعت جوارحه.[١٢٥] واستدل الشارح أيضاً بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]. وليس المراد بخشوعهم الخشوع المنحصر في الجسد والصوت والبدن، بل خشوع القلب بالمدح أولى. وقيل الخضوع في البدن والإقرار بالإستجداء والخشوع في الصوت[١٢٦]. وقد يكون الخضوع تكلفاً عن نفاق وخوف، أو مدارة وتقية. ومن كلام العرب : خشع قلبه، ولا تقول خضع، إلا تجوزاً[١٢٧] وفي قوله تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾[الأحزاب:٣٢] في الآية دلالة صريحة تشير إلى أن الخضوع يكون في القول. والخشوع لا يكون إلا في القلب كما بينه الشارح وبينهما دلالة عموم وخصوص من وجه، وعلق الشيخ شريعتمداري على ذلك معارضا توجيه الشارح بقوله:((الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر)) واستدل بقوله تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ﴾ [القلم: ٤٣، المعارج: ٤٤] وقوله تعالى:﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [طه: ١٠٨] أقول الخضوع يمكن إدراكه ورؤيته لكن الخشوع لا يمكن رؤيته ؛ لأنه لا يكون إلا في القلب.

أما الفرق الدلالي بين مفردتي (الحمد والشكر) فقد فرّق الشارح بين المفردتين الواردتين في دعاء الإمام السجاد ﴿عليه السلام﴾ في التضرّع والاستكانة) قوله:((إلهِي ...

حْمَدُكَ نَفْسِي وَلِسَانِيْ وَعَقْلِي حَمْداً يَبْلُغُ الوَفَآءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ .[١٢٨]((قال الشارح في معرض تفسيره لمعنى الحمد في هذه الفقرة من الدعاء :((الحمد بمعنى الشكر؛ لأن الحمد ثناء باللسان فقط والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث أنّه منعم، سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان، لكن في مقابل النعمة. فالحمد خاص بحسب المورود، عام بحسب المتعلق؛ والشكر بالعكس كما هو المشهور))[١٢٩] فالحمد هو الشكر في هذا المورد من الدعاء بقرينة (حقيقة الشكر) والتي تدلّ على أنّ المراد من الحمد الشكر وإلا لقال: يبلغ إلى حقيقة الحمد.[١٣٠] وقد أشار السيد علي خان المدني إلى سبب إيثار الإمام(عليه السلام) التعبير بالحمد؛ لكونه ((أدخل شعب الشكر في إشاعة النعمة والاعتداد بشأنها لما في الاعتقاد من الخفاء، وفي العمل من الاحتمال ولذلك جعل الحمد رأس الشكر وملاكاً لأمره))[١٣١]، واستدل بقوله (صلى الله عليه وآله):((الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده))[١٣٢] وقد فرق صاحب معجم الفروق اللغوية بين الحمد والشكر قائلاً:((الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم، والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضاً ويصحّ على النعمة وغير النعمة، والشكر لا يصح إلا على النعمة...))[١٣٣]

ثالثاً:المشـــــترك اللفظي

عرَّف علماء الأصول المشترك اللفظي بـ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))[١٣٤] ولعل هذا التعريف من أدقُّ التعريفات التي حُدَّ به المشترك اللفظي[١٣٥] . وقد وقع الخلاف بين اللغويين حول وجوده في اللغة ، كما حصل مع الترادف فأنكره بعضهم وأقرّ بوجوده بعضهم .[١٣٦]وتتضح دلالة المشترك اللفظي من خلال السياق وقرائنه ، فالسياق هو الذي يدلُّنا على مقصود الألفاظ وهو الذي يؤمن اللبس في الألفاظ المشتركة.[١٣٧]

يقول أولمان:((كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السياق المعين؛ فالفعل: (أدرك) مثلا، إذا انتزع من مكانه في النظم، يصبح غامضا غير محدد المعنى، هل معناه:(لحق به) أو(

عاصره)، أو أنه يعني: (رأى) أو (بلغ الحلم) ؟ إنه التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل، هو وحده الذي يمكنه أن يجيب عن السؤال؛ فإذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في أصواتها اتفاقا تاما، فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه)).[١٣٨]

ويعزو الدكتور رمضان عبد التواب نشأة المشترك اللفظي في اللغة العربية لعدة عوامل هي:

الاستعمال المجازي، واختلاف اللهجات، واقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة، والتطور اللغوي(الصوتي)[١٣٩]

و يرى الدكتور عبد الحسين المبارك أنّ بعض دارسي البلاغة التورية والجناس التام من المشترك اللفظي[١٤٠] ، وقد دفع ورود أمثلة من المشترك في القرآن الكريم علماء اللغة والمفسرين إلى الاهتمام به وعدّوه أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم. [١٤١]

والشارح الدارابي عني بظاهرة المشترك اللفظي من خلال تحليله المفردات اللغوية وبيان دلالتها المعجمية، ويرجع ما يراه مناسبا لسياق الدعاء، إلا أنه لم يذكر مصطلح (المشترك اللفظي) في كلامه، وإنما جاء ذلك في سياق تحليله لمفردات الدعاء. ومن أمثلة ذلك:

مفردة(الوحيّ) الواردة في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾) إذا عَرَضت له مهمّة أو نزلَتْ به ملّهمة وعند الكرب) قوله)): وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً وَحِيّاً((.[١٤٢]، ذكر الشارح في معنى مفردة(الوحي) عدة معانٍ مشتركة منها (السرعة، والإيماء، والصوت) حيث نقل عن القاموس: بأن وحَى وتوحّى: أسرع، وشيء وحيّ: عَجِل مسرع [١٤٣]

وفي المغرب : الإيحاء والوحي عن الزجاج : إعلامٌ في خفاء[١٤٤]، والإيماء يسمى وحياً، يقال: أوحى الله إليه و(وَحَى) بمعنى أومأ. ويقال: استوحاه استيحاءً؛ إذا استلهمه واستفهمه واستسرعه وهيجه وعجله [١٤٥] . وفي مجمل اللغة: الوحَى ـ بالقصر أيضاً ـ

: الصوت. يقال: استوحيناهم؛ أي: استصرخناهم[١٤٦]، ولاشك أن الذي يناسب السياق من معاني مفردة (وحيّا) هو السرعة، واجعل لي من عندك مخرجا سريعاً، وهو المعنى الذي رجحه الشارح.

مفردة(المونق) الواردة في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ عند الاستسقاءِ بعد الجدب) قوله:((اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ الْسَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُونِقِ فِي جَمِيعِ الأفاق، وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِينَاعِ الثَّمَرَةِ، وأَحْيِ بِلاَدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ. [١٤٧])((ذكر الشارح أن المونق من الأنق ـ محركا ـ بمعنى النبات والفرح والسرور. فالمونق سبب للأنق؛ أي النبات والفرح . أو من الأنيق بمعنى المعجب. يقال: آنقني حسنه؛ أي: أعجبني.[١٤٨] والشارح رجح معنى (النبات والفرح)؛ لأنّ السياق ينبئ بذلك، فالغيث سبب لإنبات الأرض وهو مصدر إلى الفرح والسرور والإعجاب.

أما مفردة (الزهرة) فقد أورد الشارح فيها عدة معانٍ: الزّهرة: هي النَّور. وزهرة الأرض نضارتها وغضارتها وحسنها وبهجتها. والزُّهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان. وزهرة حيّ من قريش . وأمّا النّجم فالزُّهَرة.[١٤٩] وفي المصباح : زهرة الدنيا متاعها وزينتها[١٥٠]. وقد عدد الشارح المشترك اللفظي لمفردة (الزَّهَرَة) وأورد المعاني المختلفة لكل لفظة(زهرة) في سياقها والتي أنتجت معنى مختلفا في كل مرة.

مفردة(الحسنة) الواردة في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ في مكارِمِ الأخلاق ومرضِيِّ الأفعال) قوله:((وَآتِنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخرة حَسَنَةً، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.[١٥١])((أشار الشارح إلى تفسير مفردة (الحسنة) قائلاً:((فسرت حسنة الدنيا بصحة البدن وكفاف المعيشة للقوة على الطاعة والتزود للآخرة، وحسنة الآخرة بالثواب والرحمة. وقيل حسنة الدنيا القناعة، وحسنة الآخرة الشفاعة.))[١٥٢] ثمّ ذكر الشارح حديثاً عن الإمام الصادق(عليه السلام) :((أن حسنة الدنيا السعة في الرزق والخلق الحسن، وحسن الآخرة رضوان الله الّذي هو أكبر من كلّ شيء))[١٥٣]،

ولم يختر الشارح معنىً من معاني الحسنة، ولم يميز بين معانيها في سياق الدعاء على أنّ سكوت الشارح عن التعليق يدلّ على قبوله لمعاني الحسنة جميعها.

مفردة (الغَمِط) في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (في الاستخارة) قوله :((اللَّهُمَّ... وَلاَ تَسُمْنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ، فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ)) .[١٥٤]نقل الشارح عن صاحب القاموس قوله في غَمِطَ الناس : استحقرهم، وغَمِطَ العافية: لم يشكرها، وغَمِطَ النعمة: بطرها، وغمط الماء: جَرَعَه بشدة، وغمط الذبيحة: ذَبَحَها[١٥٥] . وحاصل المعنى: ((لا تعجزنا عن إدراك مصالح أمورنا، فإنا إذا عجزنا عن إدراكها فلا نعلم رتبتك في إيصال النعم إلينا، أو: لم نعرف قدر نعمتك. مثلاً جعلتنا فقراء وتكون مصلحتنا في الفقر، ولو نعلم هذه المصلحة التي قدّرتها لنا. وهذا المعنى بناءً على أن يكون (قدرك) بسكون الدال. وأمّا إذا كان بفتح الدال، فالمعنى: لم نرض بقدرك ولم نشكر نعمتك ولم نعظمها فيلزم أن نحقّرها))[١٥٦] ،ويمكن أن نستدل مما عرض الشارح من معنى مفردة (غَمِط) المعنى الأقرب لسياقها وهو عدم شكر النعمة وتعظيمها وتعظيم المنعم بها وهو الله سبحانه وتعالى.

مفردة (ربّ) الواردة في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾ (إذا أحزنه أمر وأهمته الخطايا) قوله:((لاَ يُجيرُ يا إلهي إلاّ رَبٌّ عَلَى مَرْبُوب، وَلاَ يُؤْمِنُ إلاّ غالِبٌ عَلَى مَغْلُوب)) .[١٥٧]يشير الشارح إلى أن الأصل الاشتقاقي لكلمة (ربّ) الربّ: مأخوذ من التربية ، وهو تبليغ الشيء الى الكمال على سبيل التدريج، وإذا أُطلق الربّ لا ينصرف إلا إلى الله عز وجل إلا أن يضاف، مثل أن يقال: رب الدّار، وربّ الفرس.[١٥٨] ومن المعاني المشتركة للفظة (الربّ) فضلا عن التي ذكرها الشارح تطلق في اللغة على (المالك، والسيد، والمدبر، والمنعم....)[١٥٩] ، وقد رجح الشارح معنى (ربّ) في سياق هذا الدعاء بأنه الله سبحانه وتعالى والمعنى: لا يخلّص أحد أحداً إلا الربّ الذي قادر ـ أو راحم على مربوبه.[١٦٠]

رابعا: الأضـــــداد

الأضداد:((هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده)) [١٦١]أو بتفصيل أكثر ((هو نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ولاسيما بين الألوان، فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر))[١٦٢] وبذلك ترتبط ظاهرة الأضداد بظاهرة المشترك اللفظي ارتباطاً وثيقاً حتى عدّه معظم اللغويين نوعاً منه.[١٦٣] من ذلك ما ذكره السيوطي في المزهر أن((المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدّين كالجون، وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدّين كالعين)).[١٦٤]

وظاهرة الأضداد كسابقاتها من الظواهر لم تسلم من الاختلاف بين اللغويين حول إنكارها ونفي وقوعها في اللغة العربية وبين الإقرار بوجودها. ولنشأة الأضداد في اللغة العربية أسباب ذكرها الباحثون وعزوا إليها كثرة الأضداد فيها أهمها: ما يتصل باللهجات العربية، والوضع، والاقتراض، وما يتعلق بالتطوّر الصوتي والصرفي، وما يرتبط بالعوامل النفسية والجوانب الاجتماعية من آثار في إبراز هذه الظاهرة، فضلا عن عوامل أخرى ترجع إلى المجاز وغيره من سبل التطور الدلالي .[١٦٥]

وقد يقع اللبس في معنى اللفظ المتضاد، فيُشكل على المتلقي معرفة المعنى المراد منه؛ لانّ اللفظ الواحد حمل معنيين متضادَّين، والسياق هو الفيصل في تحديد دلالته وبيان غرضه. [١٦٦]

والشارح الدارابي قد فسر بعض مفردات الدعاء التي تحمل معنيين متضادين، مستعينا بالسياق لتحديد دلالتها في ضوء استعمالها داخل نص الدعاء السجادي. ومن أمثلة ذلك:

مفردة (الطلب) الواردة في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾) في مكارِمِ الأخلاق ومرضِيِّ الأفعال) قوله:((اللَّهُمَّ فَأَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ.[١٦٧])((ذكر الشارح أنّ (أطِلبني) أمر من باب الإفعال، ثمّ ذكر الدلالة المعجمية للمفردة بالإحالة على معجم الصحاح، قال الجوهري:أطلبه: أسعفه بما طلب، وأحوجه إلى الطلب. فهو من الأضداد[١٦٨] ،وفي النهاية الأثيرية: الطِلبة: الحاجة. والإطلاب إنجازها وقضاؤها. يقال: طلب إليّ فأطلبته؛ أي: أسعفته بما طلب[١٦٩]. ورجح الشارح المعنى الأول؛ ((أي: أسعفني حاجتي وأوصل بمطلوبي بقدرتك)).[١٧٠]

وفي مفردة(البلاء) التي وردت في دعاء الإمام ﴿عليه السلام﴾ (إذا أحزنه أمر وأهمته الخطايا) قوله:

))اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلاَ تَجْعَلْنِي نَاسِيَاً لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي، وَلاَ غافِلاً لإحسانك فِيمَا أَبْلَيْتَنِي، وَلا آيساً مِنْ إجَابَتِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتَ عَنِّي فِي سَرَّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرَّاءَ، أَوْ شِدَّة أَوْ رَخَاء، أَوْ عَافِيَة أَوْ بَلاء، أَوْ بُؤْس أَوْ نَعْمَاءَ، أَوْ جِدَة أَوْ لأوَاءَ، أَوْ فَقْر أَوْ غِنىً [١٧١])((أورد الشارح احتمالين متضادّين لمعنى (البلاء) النعمة، والنقمة؛ لأنه من الأضداد ورجح معنى (النقمة) لأنه يناسب السياق وذلك بقوله:((والأنسب هو المعنى الأخير بقرينة تقابل الفقرات))[١٧٢] وعن الأصمعي الأضداد: ((البلاء يكون نعمة ومنحة. قال تعالى:﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[١٧٣] ، وقال تعالى:﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾[١٧٤]))[١٧٥]

ومفردة (أسِرُّ) التي جاءت في دعاء الإمام السجاد﴿عليه السلام﴾) لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم (

قوله:((واجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بالإحسان مُسِيْئَهُمْ ... وَأسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً [١٧٦])) ألمع الشارح إلى معنى (أسرّ) أضمر ودّهم في غيبتهم، أو أسرّ بمعنى أعلن؛ لأنه من الأضداد. ثمّ ذكر بأن الحمل على الإخفاء هنا أظهر [١٧٧]. وفي كتب الأضداد : ((يقال أسررت الحديث كتمته وأسررته أظهرته، قال الله جلَّ ثناؤه:﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ﴾[١٧٨]؛ أي أظهروها)).[١٧٩]

نستدل مما سبق بأن الشارح قد صرح بظاهرة الأضداد، وجاء بالمعنيين المتضادين للمفردة، ويرجح من خلال السياق وقرائنه المعنى المراد منها، وذلك في معرض تفسيره لبعض المفردات فضلا عن استعانته بالمعاجم اللغوية.

الخاتمة والنتائج:

بعد دراسة الدلالة المعجمية في رياض العارفين شرح صحيفة سيد الساجدين تمخضت الدراسة عن النتائج الآتية

١.كان المعجم حاضرا في بضاعة الشارح وتنوعت استدلالته به فضم الشرح كماً كبيراً من معاني ودلالات الكلمة المفردة ودلالات الكلمة المركبة .

٢.استعان الشارح بالمعاجم اللغوية فضلا عن كتب المعاني والحديث ولاسيما منها العين والقاموس المحيط، وتهذيب اللغة، ومجمل اللغة، والفائق، والمصباح، والنهاية وغيرها.

٣. أما في مجال العلاقات والظواهر الدلالية فقد عني الشارح بها ومن تلك الظواهر ظاهرة التطور الدلالي، وانتقال معاني المفردات من العام إلى الخاص أو العكس ولاسيما في المفردات الإسلامية التي وردت في نصوص الدعاء ، وتحول دلالة بعض المفردات من المجاز إلى الحقيقة أو العكس، وذلك وفقا للسياق الذي ترد فيه.

٤.الشارح الدارابي من المقرين بوقوع ظاهرة الترداف على مستوى المفردات والجمل، فضلا عن تتبعه لظاهرة الفروق الدلالية من خلال بيانه للفروق اللغوية فيها، وذلك وفقا للسياق الذي وردت فيه.

٥.نجد للشارح الدارابي عناية بظاهرة المشترك اللفظي، وإن لم يذكره بالمصطلح إلا أنه يعرض ذلك من خلال تحليله المفردات اللغوية، وبيان دلالتها المعجمية، ويرجح مايراه مناسبا لسياق الدعاء.

٦.أما ظاهرة الأضداد فأقرّ الشارح بوجودها عند تفسيره لمفردات وقع فيها الأضداد في نصوص الدعاء ،ويرجح المعنى الملائم للسياق الذي وردت فيه المفردة .

٧.السياق كان حاكما في معظم تحليلات الشارح الدلالية المعجمية، والشارح يرجح كلام المعصوم حتى وإن خالف المنهج اللغوي، ويمكن ترجيح ذلك؛ لأنه أفصح العرب

٨.يمكن للمشتغلين بالجانب اللغوي أن يتخذوا من استعمالات الإمام السجاد (عليه السلام) في الصحيفة السجادية للألفاظ مادة يرفد بها المعجم التاريخي العربي، ومن العجب أن يخرج كلام المعصوم من دائرة الاستشهاد.

هوامش البحث

[١] - ينظر: المعجم الوسيط , مجموعة من المؤلفين(عجم) ٥٨٦/٢.

[٢] - ينظر: المدارس المعجمية, أ.د عبدالقادر عبد الجليل ٣٨.

[٣] - التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة, د. محمود عكاشه ١٥٧.

[٤] - ينظر: نفسه ١٥٧.

[٥] - التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١٧٦.

[٦] - علم الدلالة, أصوله ومباحثه في التراث العربي, منقور عبد الجليل٦٥.

[٧] - ينظر: تفسير الوحدات المعجمية في المعجم العربي في ضوء الدرس الحديث (دراسة نظرية وتطبيقية) , أنفال ناصر طالب, أطروحة دكتوراه, جامعة البصرة,كلية الآداب ٢٠١٠م ,١٦٦.

[٨] -علم الدلالة, منقور عبد الجليل٦٥, صناعة المعجم الحديث ١٣٢.

[٩] - التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها, د. علي القاسمي,(بحث) مج: اللسان العربي, الرباط ــ المملكة المغربية ,مج١٧,ج١ ,١٩٧٩.

[١٠] - ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب), فريد عوض حيدر١٣٨.

[١١] - نفسه, ١٣٨.

[١٢] - ينظر: لتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ١٧٨.

[١٣] - ينظر: نفسه ١٧٨.

[١٤] - ينظر: التعابير الإصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها(بحث) ٢٦, ٢٨.

[١٥] - ينظر: قواعد البيانات العربية معجم التعابير المسكوكة , محمد الحناش,(بحث) ٢٤٤,حوليات الجامعة التونسية,تونس,ع٣٦, ١٩٩٥م.

[١٦] - قواعد البيانات العربية معجم التعابير المسكوكة ٣٠ــ ٣١.

[١٧] - جمهرة الأمثال, أبو هلال العسكري٤٦/٢.

[١٨] - نفسه ٣٦٥/١.

[١٩] - نفسه٤٨٨/١.

[٢٠] - ينظر: الأمثال العربية, دراسة تاريخية تحليلية, د. عبد المجيد قطامش ٢١,وصناعة المعجم الحديث, د. أحمد مختار عمر١٣٤.

[٢١] - ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي ١٤٠ــ ١٤١.

[٢٢] - ينظر: نظرية الرصف وآفاق بناء معجم تاريخي للتعبير الاصطلاحي العربي, د. كمال علوش,(بحث) كلية الآداب واللغات ــ جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة ــ الجزائر مج الإشعاع ع٣ جوان

٢٠١٥م.

٢٣- الصحيفة السجادية الكاملة ٥٢.

٢٤- ينظر: القاموس المحيط (ذرع) ٧١٧.

٢٥- ينظر: الصحاح (ذرع)٤٠٤.

٢٦- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ذرع)١٥٨/٢.

٢٧- نفسه١٥٨/٢.

٢٨- الصحيفة السجادية الكاملة ٨٥, ٨٦.

٢٩- الغريبين في القرآن والحديث , أبو عبيد الهروي (هنأ) ١٩٤٤,وينظر الصحاح (هنأ)١٢١١, ورياض العارفين ٢٣٠.

٣٠- ينظر: رياض العارفين ٢٣٠.

٣١- الصحيفة السجادية الكاملة ٩١.

٣٢- ينظر: أساس البلاغة٤١٧.

٣٣- ينظر: تفسير الكشاف ٣٤٠/٣.

٣٤- ينظر: التفسير الكبير, الفخر الرازي ٢٠/ ١٩٢.

٣٥- ينظر: مجمع البيان, الطبرسي ١٣٢/٦.

٣٦- الصحيفة السجادية الكاملة ١٠٧.

٣٧- ينظر: رياض العارفين ٣١٦.

٣٨- الصحيفة السجادية الكاملة ١٩٤.

٣٩- رياض العارفين ٦٠٣.

٤٠- ينظر: قراءتان في النص الديني, د. أحمد رسن,١٦٦.

٤١- الصحيفة السجادية الكاملة ٢٠٢.

٤٢- ينظر: الصحاح (عدا) ٧٤٠.

٤٣- ينظر: رياض العارفين ٦٣٣.

٤٤- الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٩.

٤٥- رياض العارفين ٦٨٧.

٤٦- المحكم في اللغة , ابن سيده ٢٨٥/١.

٤٧- ينظر: النهاية : (علا)٢٩٤/٣.

[٤٨] - الصحيفة السجادية الكاملة ٢٢٠.
[٤٩] - ينظر: الصحاح (خلف) ٣٤٠.
[٥٠] - ينظر: أساس البلاغة (خلف)٢٦٤/١.
[٥١] - الصحيفة السجادية الكاملة ٢٢٠.
[٥٢] - رياض العارفين ٦٨٨.
[٥٣] - ينظر: المصباح المنير (نهز) ٦٢٨.
[٥٤] - الصحيفة السجادية الكاملة ٢٢٠.
[٥٥] - ينظر: رياض العارفين ٦٩٠
[٥٦] - الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٤.
[٥٧] - ينظر: رياض العارفين ٦٨٨.
[٥٨] - ينظر: جمهرة الأمثال,أبو هلال العسكري ٢٢٩/٢.
[٥٩] - ينظر: البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن, د.ابتهال كاصد الزيدي ٢١٤.
[٦٠] - دلالة الألفاظ ١٢٣.
[٦١] - المباحث اللغوية في تفسير مجمع البيان للطبرسي, د. علي عبيد جاسم(اطروحة دكتوراه), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, ١٩٩٨م :١٢٧.
[٦٢] - ينظر: علم الدلالة, أصوله ومباحثه في التراث العربي, منقور عبد الجليل ٦٩.
[٦٣] - ينظر: نفسه ٧٠ـــ ٧٢.
[٦٤] - ينظر: دلالة الألفاظ ١٥٢ـــ ١٦٧.
[٦٥] - مدخل إلى فقه اللغة, أحمد محمد قدور٣١٤.
[٦٦] - ينظر: علم الدلالة العربي, د. فايز الداية ٢٠٧.
[٦٧] - الصحيفة السجادية الكاملة ٥٣.
[٦٨] - رياض العارفين ١٢٨.
[٦٩] - ينظر: نفسه ١٢٨.
[٧٠] - ينظر: أساس البلاغة١(صرَّ)/٥٤٤.
[٧١] - مفردات ألفاظ القرآن, الراغب الاصفهاني (صّر)٤٨١.
[٧٢] - الصحيفة السجادية الكاملة ٤٦.
[٧٣] - رياض العارفين ١٠٥.

٧٤- الصحيفة السجادية الكاملة ١٠٣.
٧٥- رياض العارفين ٣٠٤.
٧٦- ينظر: المصباح المنير (حج) ١٢١/١.
٧٧- المزهر في علوم اللغة :السيوطي ٤٢٧/١.
٧٨- الصحيفة السجادية الكاملة ١١٢.
٧٩- ينظر: تفسير مجمع البيان ١٠/ ٣٥١, وروح المعاني, الالوسي ٢٤٢/٣٠
٨٠- ينظر: المباحث اللغوية في تفسير مجمع البيان للطبرسي ١٣٧.
٨١- دراسات في فقه اللغة, د. صبحي الصالح ٢٩٢.
٨٢- ينظر : البحث الدلالي في تفسير التبيان١٤٨.
٨٣- ينظر: علم الدلالة العربي, فايز الدايه ٧٧.
٨٤- ينظر : الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى, حامد كاظم عباس ١٧٩.
٨٥- الكتاب ١/ ٢٤.
٨٦- ينظر: البحث الدلالي في تفسير الميزان ٣٢٦.
٨٧- ينظر: العين (ردف) ٢٢/٨ـ ٢٣, وتهذيب اللغة (ردف)٩٦/١٤, ومعجم مقاييس اللغة(ردف)٥٠٣/٢, ولسان العرب (ردف)١١٤/٩.
٨٨- فقه اللغة , د. عبد الحسين المبارك ٩٩.
٨٩- ينظر: الترادف في اللغة, حاكم مالك لعيبي ٤٨ـــ ٧٢.
٩٠- ينظر : في اللهجات العربية, د. إبراهيم أنيس ١٧٤ـــ ١٨٤.
٩١- الصحيفة السجادية الكاملة ٦٨.
٩٢- رياض العارفين ١٦٨.
٩٣- نفسه ١٦٨.
٩٤- الصحيفة السجادية الكاملة ٨٥.
٩٥- رياض العارفين ٢٢٧.
٩٦- ينظر: الصحاح٨٦٥ .
٩٧- ينظر: القاموس ١٧٣.
٩٨- رياض العارفين ٢٢٧.
٩٩- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ـــ دراسة دلالية مقارنةـ عودة خليل

أبو عودة,٥٠٧ـــ ٥٠٩.

١٠٠ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٦٨.

١٠١ - يونس:٥

١٠٢ - رياض العارفين ٥٢٥.

١٠٣ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٦٨ــ ١٦٩.

١٠٤ - رياض العارفين ٥٢٩.

١٠٥ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٥٢.

١٠٦ - ينظر: رياض العارفين ٤٨٠.

١٠٧ - رياض السالكين ٣٠٨/٥.

١٠٨ - رياض العارفين ٤٨٠.

١٠٩ - الصحيفة السجادية الكاملة ٢١٣.

١١٠ - ينظر: رياض العارفين ٦٦٥.

١١١ - ينظر: البحث الدلالي في تفسير التبيان ١٤٨.

١١٢ - ينظر: المباحث اللغوية في تفسير مجمع البيان ١٦٠.

١١٣ - ينظر: البحث الدلالي في تفسير التبيان ١٥٣ــ ١٥٤.

١١٤ - علم الدلالة العربي ٢٦.

١١٥ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٢٥.

١١٦ - رياض العارفين ٣٨٩,٣٩٢.

١١٧ - نفسه ٣٩٢.

١١٨ - معجم الفروق اللغوية, أبو هلال العسكري١٧١(الجود والكرم), وينظر: الكليات, الكفوي(الجود والكرم) ٣٥٣.

١١٩ - معجم الفروق اللغوية (الجود والكرم) ١٧١.

١٢٠ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٢٥.

١٢١ - ينظر: معجم الفروق اللغوية ١١٤ــ ١١٥, والكليات ١١٣.

١٢٢ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٣٥.

١٢٣ - نفسه ١٢٧.

١٢٤ - ينظر: القاموس المحيط (خشع, خضع) ٧١٣, ورياض العارفين.

١٢٥ - ينظر: مجمع البيان٩١/٧.
١٢٦ - ينظر: معجم الفروق اللغوية ٢١٦.
١٢٧ - ينظر: الإعجاز البياني للقرآن, بنت الشاطئ ٢٢٦.
١٢٨ - الصحيفة السجادية الكاملة ٢٢٧.
١٢٩ - رياض العارفين ٧١٠.
١٣٠ - ينظر: نفسه ٧١٠.
١٣١ - رياض السالكين ٣٤٧/٧.
١٣٢ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير, السيوطي ٢٣٣.
١٣٣ - معجم الفروق اللغوية ٣٠١ــ ٣٠٢.
١٣٤ - المزهر في علوم العربية وأنواعها, السيوطي ٣٦٩/١.
١٣٥ - ينظر: دراسات في فقه اللغة ٢٠٢.
١٣٦ - ينظر : فصول في فقه اللغة, رمضان عبد التواب ٣٢٥ــ ٣٢٦.
١٣٧ - ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين, د. عواطف كنوش ٢٨٣.
١٣٨ - دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان, ترجمة الدكتور كمال بشر ٥٩ــ ٦٠.
١٣٩ - ينظر: فصول في فقه اللغة ٣٢٦ــ ٣٣٣.
١٤٠ - ينظر: فقه اللغة , ١٣١.
١٤١ - ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية ٢٨١.
١٤٢ - الصحيفة السجادية الكاملة ٥٢.
١٤٣ - ينظر: القاموس المحيط(وحي) ١٣٤٢.
١٤٤ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه, الزجاج ١٣٣/٤.
١٤٥ - ينظر: المغرب في ترتيب المعرب, المطرزي ٣٤٤/٢ــ ٣٤٥.
١٤٦ - ينظر: مجمل اللغة, ابن فارس(وحى) ٣/ ٩١٩.
١٤٧ - الصحيفة السجادية الكاملة ٨٥.
١٤٨ - ينظر: الصحاح (أنق) ٦٠.
١٤٩ - ينظر: رياض العارفين ٢٢٨.
١٥٠ - ينظر : المصباح المنير(زهر) ٢٥٨.
١٥١ - الصحيفة السجادية الكاملة ٩٥.

١٥٢ - رياض العارفين ٢٣٦.
١٥٣ - بحار الأنوار, المجلسي ٣٨٣/٧١.
١٥٤ - الصحيفة السجادية الكاملة ١٤٠.
١٥٥ - ينظر: القاموس المحيط (غمط)٦٨٠.
١٥٦ - رياض العارفين ٤٤٥.
١٥٧ - الصحيفة السجادية الكاملة ٩٦.
١٥٨ - رياض العارفين ٢٦٧ــ ٢٦٨.
١٥٩ - لسان العرب (ربب) ٣٩٩/١.
١٦٠ - ينظر: رياض العارفين ٢٦٧.
١٦١ - فقه اللغة العربية وخصائصها, د. إميل بديع يعقوب ١٨١.
١٦٢ - في اللهجات العربية ٢٠٧ــ ٢٠٨.
١٦٣ - ينظر: مدخل إلى فقه اللغة ٢٨٧.
١٦٤ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها, ٣٨٧/١.
١٦٥ - ينظر: مدخل إلى فقه اللغة ٢٩٠.
١٦٦ - ينظر: دراسات في فقه اللغة ٣١٢.
١٦٧ - الصحيفة السجادية الكاملة ٩٥.
١٦٨ - ينظر: الصحاح(طلب) ٧٠٤.
١٦٩ - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٣١/٣.
١٧٠ - رياض العارفين ٢٦١.
١٧١ - الصحيفة السجادية الكاملة ٩٧.
١٧٢ - رياض العارفين ٢٧٦.
١٧٣ - الأنبياء: ٣٥.
١٧٤ - الأنفال: ١٧.
١٧٥ - الأضداد(للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت), نشرها الدكتور أوغست هفنر(كتاب الأضداد للأصمعي)٥٩.
١٧٦ - الصحيفة السجادية الكاملة ١١٣.
١٧٧ - ينظر: رياض العارفين ٣٤١.

[١٧٨] - يونس: ٥٤, سبأ: ٣٣.
[١٧٩] - الأضداد, ٢١, ١٧٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
- أساس البلاغة , أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(٥٣٨ه),تح: محمد باسل عيون السود, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت ـــ لبنان, ١٤١٩ه ـــ ١٩٩٨م.
- الأضداد (للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت), نشرها: الدكتور اوغست هفنر, المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين, بيروت, ١٩١٢م.
- الإعجاز البياني للقرآن, ومسائل ابن الأزرق ــ دراسة قرآنية لغوية وبيانية, عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ, ط٣, دار المعارف, القاهرة ــ مصر.(د. ت)
- الأمثال العربية, دراسة تاريخية تحليلية, د. عبد المجيد قطامش, ط١, دار الفكر, دمشق ـــ سورية, ١٩٨٨م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, الشيخ محمد باقر المجلسي, ط٣, دار إحياء التراث العربي, بيروت ــ لبنان, (د.ت).
- البحث الدلالي في التبيان في تفسير التبيان, ابتهال كاصد الزيدي, أطروحة دكتوراه, جامعة بغداد ـــ كلية التربية للبنات, ٢٠٠٤م.
- البحث الدلالي في تفسير الميزان ـــ دراسة في تحليل النص, الدكتور مشكور كاظم العوادي,ط١, مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت ـــ لبنان,١٤٢٤ه ـــ ٢٠٠٣م .
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ــ دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ــ الدكتور محمود عكاشة,ط٢, دار النشر للجامعات, القاهرة, ١٤٣٢ه ـــ ٢٠١١م.
- الترادف في اللغة, حاكم مالك لعيبي, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٤٠٠ه ـــ ١٩٨٠م. د. ط.
- التطور الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال, مهدي أسعد عرار, منشورات محمد علي بيضون, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت ــ لبنان, ٢٠٠٣م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي وبين لغة القرآن الكريم, عودة خليل أبو عودة, ط١,مكتبة المنار, الأردن, ١٤٠٥ه ـــ ١٩٨٥م.
- التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها, د. علي القاسمي, مجلة اللسان العربي, الرباط ــ المملكة المغربية, المجلد ١٧, الجزء١, ١٩٧٩م.
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب,الإمام فخر الدين محمد الرازي(٦٠٤ه), ط١, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت ـــ لبنان, ١٤٠١ه ـــ ١٩٨١م.
- تفسير الوحدات المعجمية في المعجم العربي في ضوء الدرس الحديث(دراسة نظرية وتطبيقية), أنفال ناصر طالب, أطروحة دكتوراه, جامعة البصرة ـــ كلية الآداب, ٢٠١٠م.
- تهذيب اللغة, أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠ه) , تحقيق:الدكتور عبد السلام سرحان مراجعة: الأستاذ محمد علي النجار, الدار المصرية للتأليف والترجمة, القاهرة, د. ط, د.ت
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير, جلال الدين السيوطي(٩١١ه), ط٢, دار الكتب العلمية , بيروت ـــ لبنان, ١٣٢٥ه ـــ ٢٠٠٤م.
- جمهرة الأمثال, أبو هلال العسكري, حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم, عبد المجيد قطامش, المكتبة العصرية, الدار النموذجية, المطبعة العصرية شركة أبناء شريف

الأنصاري, صيدا ـــ بيروت, ٢٠٠٥م.
- دراسات في فقه اللغة, الدكتور صبحي الصالح,ط٣, دار العلم للملايين, بيروت ـــ لبنان, ٢٠٠٩م.
- دلالة الألفاظ, الدكتور إبراهيم أنيس, ط٥, مكتبة الأنجلو المصرية, ١٩٨٤م
- الدلالة السياقية عند اللغويين, د. عواطف كنوش, ط١, دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع, لندن, ٢٠٠٧م.
- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى, د. حامد كاظم عباس, ط١, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد ٢٠٠٤م.
- دور الكلمة في اللغة, ستيفن أولمان, ترجمه وقدم له وعلق عليه : الدكتور كمال محمد بشر, مكتبة الشباب, د. ط, د.ت .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي(١٢٧٠ه), إدارة الطباعة المنيرية, دار إحياء التراث العربي, بيروت ـــ لبنان.
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الإمام علي بن الحسن (عليهما السلام), السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي(١١٢٠ه), تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني, ط٨, مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة, ١٤٣٥ه.
- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين, محمد بن محمد دارابي, علق عليه آية الله محمد تقي شريعتمداري, تحقيق,حسين دركاهي, ط١, دار الأسوة للطباعة والنشر(التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية), ايران, ١٤٢١ه.
- الصحاح تاج اللغة صحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري, تح: محمد محمد تامر, دار الحديث, القاهرة, ١٤٣٠ه ـــ ٢٠٠٩م. د.ط.
- الصحيفة السجادية الكاملة, الإمام زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام),مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر العالمي, طهران ـــ ايران,(د. ت).
- صناعة المعجم الحديث, د. أحمد مختار عمر, ط١, عالم الكتب,١٩٩٨م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي, منقور عبد الجليل, من منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠١.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ـــ دراسة تاريخية, تأصيلية, نقدية, الدكتور فايز الداية, ط٢, دار الفكر, دمشق, ١٤١٧ه ـــ ١٩٩٦م .
- العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(١٧٠ه), تحقيق: د. مهدي المخزومي , د. إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د.ت , د. ط.
- الغريبين في القرآن والحديث, أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري(٤٠١ه),تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي, ط١, مكتبة نزار مصطفى الباز , المملكة العربية السعودية, ١٤١٩ه ـــ ١٩٩٩م
- فصول في علم اللغة التطبيقي(علم المصطلح وعلم الأسلوب), فريد عوض حيدر,ط١, مكتبة الآداب, القاهرة, ٢٠٠٨م.
- فصول في فقه اللغة, د. رمضان عبد التواب, ط٦, مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع, ١٤٢٠ه ـــ ١٩٩٩م .
- فقه اللغة, الدكتور عبد الحسين المبارك, ط١, مطبعة جامعة البصرة, ١٩٨٦م.
- فقه اللغة العربية وخصائصها, الدكتور إميل بديع يعقوب, ط١, دار العلم للملايين, بيروت ـــ لبنان, ١٩٨٢م.
- في اللهجات العربية, د. إبراهيم أنيس, ط٨, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ١٩٩٢م.
- القاموس المحيط, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي, ط٨, مؤسسة الرسالة, بيروت ـ لبنان, ١٤٢٦ه ـ٢٠٠٥م.
- قراءتان في النص الديني ــ الآليات والمعنى ـ الدكتور أحمد رسن,ط١, دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت,١٤٣٤ه ـ ٢٠١٣م.
- قواعد البيانات العربية معجم التعابير المسكوكة, محمد الحناش, حوليات الجامعة التونسية, تونس, العدد ٣٦, ١٩٩٥م.
- الكتاب, سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر), ط٣, مكتبة الخانجي للطبع والنشروالتوزيع, القاهرة, ١٤٠٨ه ـــ ١٩٨٨م
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري, ط١, مكتبة العبيكان, الرياض, ١٤١٨ه ــ ١٩٩٨م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية , أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(١٠٩٤ه), قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش, ومحمد المصري , ط٢, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت ـــ لبنان, ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م.
- لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري, ط٣, دار صادر, بيروت, ١٤١٤ه ــ ١٩٩٤م.
- المباحث اللغوية في تفسير مجمع البيان, علي عبيد جاسم, أطروحة دكتوراه, الجامعة المستنصرية ـــ كلية التربية , ١٩٩٨م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن, أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسي, وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتتبع الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي, ط١, مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت ــ لبنان, ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.
- مجمل اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥ه), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان,ط٢, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤٠٦ه ــ ١٩٨٦م.
- المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده(ت٤٥٨ه), تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت ـــ لبنان, ١٤٢١ه ـــ ٢٠٠٠م.
- المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية, الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الجليل, ط٢, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان ـــ الأردن, ١٤٣٥ه ــ ٢٠١٤م.
- مدخل إلى فقه اللغة العربية, الدكتور أحمد محمد قدور,ط٣, دار الفكر بدمشق, دمشق ــ سورية, ١٤٢٤ه ــ ٢٠٠٣.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه), شرح وتعليق: محمد أبي الفضل إبراهيم, ومحمد جاد المولى, وعلي محمد البجاوي,ط١, المكتبة العصرية, صيدا ـــ بيروت, ٢٠٠٤م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي, أحمد بن محمد بن علي المقري الفيّومي, تح: الدكتور عبد العظيم الشناوي, ط٢, دار المعارف, د. ت .
- المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى ومجموعة من المؤلفين, ط٦, مؤسسة الصادق للطباعة والنشر, ايران ـ طهران ١٤٢٩ه.
- المُغرب في ترتيب المعِرب, أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي, تح: محمود فاخوري ـ عبد الحميد مختار, ط١, مكتبة أسامة بن زيد, حلب ــ سورية, ١٣٩٩ه ـ ١٩٧٩م.
- معاني القرآن وإعرابه, أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج, تح: عبد الجليل عبده شلبي, ط١, عالم الكتب, بيروت ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م.

- مفردات ألفاظ القرآن,الراغب الأصفهاني, تح:صفوان عدنان داوودي, ط٤, دار القلم, دمشق, الدار الشامية ــ بيروت مطبعة كيميا, ١٤٢٥ه .
- مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥ه),تح: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, ١٣٩٩ه ــ ١٩٧٩م د.ط .
- نظرية الرصف وآفاق بناء معجم تاريخي للتعبير الاصطلاحي العربي, د. كمال علوش, مجلة الإشعاع, كلية الآداب واللغات ـــ جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة ـــ الجزائر, العدد٣, ٢٠١٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير, تح: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي, دار إحياء التراث العربي, بيروت ــ لبنان (د. ت).